المحافظة على جلد طفلك

تبدأ من ميلاده

● **ما يلاحقه في المهد ... !**

حقيقة يجب أن تدركها كل أم تستقبل مولوداً جديداً ... إنها يجب أن تحافظ منذ لحظة وصوله على جلده ، حتى لا يصاب بأي مرض جلدي أو يواجه أي متاعب بأي شكل كان .

فعند الولادة يكون جلد الصغير مغطى بطبقة مخاطية دهنية ، ولونه مشرباً بزرقة خفيفة ، وعلى مدى الساعات الأولى يتحول هذا اللون إلى الأحمر .

وخلال يومين يتخذ الجلد لونه العادي .

لكن يصاحب ذلك « تقشير » سطحي بالجلد لانفصال الطبقة المخاطية ، وخلايا البشرة السطحية عن الجلد .

وقد يأخذ هذا التقشير صورة أكثر وضوحاً عند بعض الأطفال . بمعنى أن يكون التقشير كبيراً وعميقاً نوعاً ما ، مما قد يؤدي إلى توهم البعض بأن الطفل مصاب ببعض الأمراض الجلدية . في حين أن ذلك ظاهرة فسيولوجية طبيعية .

هذا وقد يتأخر انفصال هذه الطبقة المذكورة عدة أيام أو أسابيع في بعض الأحيان وبخاصة في بعض المناطق مثل الرأس .

والحقيقة أنها مسألة وقت لا أكثر ولا أقل ثم يعود كل شيء إلى طبيعته ، فلا داعي لعلاج مثل هذه الحالات . إذ إنه قد يؤدي إلى تهيج البشرة دون داع .

وهناك عدة ظواهر فسيولوجية طبيعية أخرى تحدث لدى الأطفال حديثي الولادة ويجب ملاحظتها جيداً .

مثال ذلك عدم إفراز العرق في اليومين الأولين عقب الولادة والسبب أن الغدد

العرقية لا تبدأ نشاطها إلا بعد تعرض الجسم للمحيط الخارجي ، كذلك التهاب ثنيات الجلد حول الرقبة وتحت الإبطين وعند التصاق الفخذين والجذع .

إن هذا الالتهاب يحدث في أكثر من خمسين في المائة من الأطفال الذين يولدون ولادة طبيعية بعد حمل كامل .

وقد يعتقد البعض خطأ أنها ظاهرة مرضية ، وإن كانت شدة هذا الالتهاب تختلف من حالة إلى أخرى ، إذ تؤثر فيها سمنة المولود ، وملابسه الثقيلة أو العناية الشديدة التي قد تؤدي إلى تهيج الجلد .

ويجب لفت النظر هنا إلى أن هذه ظاهرة عادية في الأيام الأولى من الولادة لكنها إذا ظهرت بعد ذلك فإنها غالباً ما تكون مرضية .

تضاف إلى ذلك ظاهرة البلوغ المصغر الذي يحدث نتيجة وجود كميات ضئيلة جداً من هرمونات الأم في جسم الطفل .

فلذلك توجد انتفاضات في الأعضاء التناسلية الخارجية في الأيام الأولى من الولادة .

كما قد تحدث بعض الإفرازات في مهبل المولودة إذا كانت بنتاً نتيجة لانفصال الغشاء المخاطي للمهبل .

كما أن البثرة الدهنية لدى الأطفال الرضع تفسر على هذا الأساس . فهي في الغالب تبدأ في الظهور في سن البلوغ .

وهناك كذلك تساقط شعر الرأس الأولى وهو ما يعرف بشعر البطن ، إذ يتساقط في الأسابيع الأخيرة من الحمل ، ويحل محله الشعر العادي .

ولكن بعض شعيرات البطن الموجودة في الرأس أو في مناطق أخرى من الجسم قد تظل إلى ما بعد الولادة ، ويتم تساقطها في الأسابيع الأولى وأحياناً في الشهور الأولى بعد الولادة ليحل محلها الشعر الطبيعي مما يؤدي إلى انزعاج الوالدين .

وهذا خطأ فإن هذه الظاهرة في الواقع فسيولوجية وليست مرضية إذ سرعان ما يعود الشعر إلى نموه الطبيعي مع ملاحظة أن سقوط شعر الرأس من منطقة مؤخرة

الرأس هو الآخر ظاهرة فسيولوجية نتيجة لاحتكاك الرأس بفراش الرضيع .

وفي نفس الوقت فإن هناك أمراضاً جلدية شائعة لدى الأطفال يجب التنبه لها من أجل علاجها العلاج السليم .

مثال ذلك **الطفح العرقي** أو ما يعرف بحمو النيل .

والوقاية منه بتقليل الأغطية المحيطة بالطفل وبخاصة في شهور الحر وعدم زيادتها عن اللازم في الشهور الباردة .

وكذلك يوجد **التهاب ثنايا الجلد** المصحوب باحمرار شديد وارتشاح مائي في بعض الأحيان .

والسبب فيه العناية الزائدة بتنظيف البشرة مما يستلزم كثرة حك الجلد بالمساحيق أو المطهرات وغالباً ما تختفي هذه الظواهر خلال يومين . وإلا يجب استشارة الطبيب فقد تكون لها أسباب أخرى .

وهناك أيضاً **التهاب الجلد حول الشرج :**

وهو أكثر ظهوراً لدى الأطفال الذين يعتمدون على اللبن الصناعي نتيجة لحامضية البراز عندهم في هذه الحالة .

وهذا طبعاً لا يدعو للانزعاج إذ يختفي الالتهاب تلقائياً في معظم الحالات في مدة من خمسة إلى ستة أسابيع وقد يحتاج الأمر إلى بعض العلاجات الموضعية التي يصفها الطبيب .

وهناك إلى جانب هذا كله حساسية جلد الطفل ، والحساسية الموروثة والتهاب البشرة الدهنية ، والتهاب الكفولة أو طفح اللفة .

وهي كلها تحتاج إلى نوع من الملاحظة ومعرفة السبب ثم التوجه إلى الإخصائي ليصف العلاج اللازم ..

*** لكن ما هي الأمراض التي قد تنتشر في الحضانة ؟**

نبدأ بهذه النصيحة :

الماء والصابون ... أحسن ما أنصح به عندما تسألني الأم هذا السؤال :

كيف يمكن وقاية طفلي من الأمراض الجلدية عندما يذهب إلى المدرسة ؟

فالواقع أن النظافة هي وسيلة الوقاية الناجحة من أمراض جلدية معدية كثيرة يتعرض لها أطفالنا في الحضانة أو المدرسة .

ومع الماء والصابون والاهتمام بصحة الطفل يمكن أن تطمئن الأم على سلامة طفلها من الأمراض الجلدية المعدية التي قد يتعرض لها في الحضانة أو المدرسة .

- رعب اسمه القراع :

وتضع الأم يدها على قلبها عندما تلاحظ سقوط شعر طفلها من على مناطق معينة في الرأس .

والرعب من مرض القراع سببه هذه النظرية القديمة إلى مرض القراع الذي كان في فترة من الفترات من الأمراض الصعبة العلاج .

ولكن الآن اختلف الوضع وأصبح لهذا المرض علاجه الحاسم الشافي . وعلينا أن نعرف أن القراع من الأمراض المعدية فهو ينتقل من شخص إلى شخص أو من حيوان إلى إنسان عن طريق الملامسة المباشرة .

ومن هنا كان الخوف من مشاركة الحيوانات مثل القطط والكلاب للأطفال في فراشهم .

وكذلك تتضح خطورة وجود الطفل المصاب بالمرض يلعب مع زملائه في المدرسة وينقل إليهم العدوى .

وكذلك يجب الاحتراس من استعمال الأطفال لأغطية الرأس أو الأدوات أو الملابس أو الفراش الذي يخص طفلاً آخر قد يكون مريض بالقراع .

● **أنواع القراع :**

وللقراع نوعان :

النوع الأول :

هو الذي يصيب الأطفال وهو القراع الإنجليزي .

وهو لا يصيب البالغين .

ويظهر هذا المرض في مناطق محدودة برأس الطفل وغالباً ما تكون مستديرة حيث يسقط الشعر أو يتقصف في هذه المنطقة ويكون مصحوباً بقشور إردوازية اللون مع وجود قليل من الالتهابات هذا إذا كان مصدر العدوى إنساناً .

أما إذا كان مصدر العدوى حيواناً فيكون الالتهاب شديداً ، بل ويحدث ورم يشبه الخراج وعلى سطحه تظهر بؤرات صديدية تخترقها الشعيرات التي أصابها التقصف .

وإذا ترك المرض فإنه ينتشر إلى باقي أجزاء فروة الرأس بل قد ينتقل إلى مناطق أخرى من الجسم مسبباً للقوباء الحلقية .

ويجب أن يطمئن الآباء إلى أن سقوط الشعر الذي يصاحب مرض القراع الإنجليزي يكون سقوطاً مؤقتاً فبعد الشفاء من المرض يعود الشعر إلى طبيعته .

ـ النوع الثاني :

ويسمى هذا النوع : القراع الجبلي أو القراع العسلي .

وهو يصيب الكبار والصغار على حد سواء .

ويسبب التهابات شديدة في فروة الرأس ويكون لرأس المصاب رائحة .

وتتكون فيه القشور السميكة البيضاء المصفرة .

وفي هذه الحالة يكون سقوط الشعر دائماً .

والذي أطلبه من الأمهات هو الإسراع بعرض الطفل على طبيب الأمراض الجلدية إذ

ظهر في رأسه منطقة بها قشور مع تقصف أو تساقط شعره .

وبالطبع عند إصابة الطفل بالقراع يجب عزله ومنعه من الذهاب إلى الحضانة أو المدرسة مع فحص مخالطيه .

أما عن العلاج فقد أصبح ممكناً بفضل دواء خاص يستمر استعماله ستة أسابيع مع بعض العلاجات الموضعية .

أما الطريقة القديمة التي تحتم إسقاط الشعر قبل العلاج فلم نعد بحاجة إليها بعد أن أصبح العلاج الآخر حاسماً وفعالاً في علاج هذا المرض .

قمل الرأس :

وهو سهل الانتشار خصوصاً بين التلميذات ، وتزور الحشرة فروة الرأس لتمتص غذاءها فتحدث تهيجاً بالجلد مسببة حكة « هرش » شديدة .

وينتج عنها التهابات ميكروبية مثل الدمامل وتكون مصحوبة بتورم في الغدد الليمفاوية وهي تظهر على صورة تورم في مؤخرة الرأس وخلف الأذن .

وتضع القملة بيضها حول الشعر ويسمى « السهان » .

وهو يلتصق التصاقاً تاماً بشعر الرأس على عكس قشر الرأس الذي يكون عالقاً في الشعر .

أما قمل الجسم فإنه يبقى في الملابس ويمتص غذاءه من الجسم ويحدث حبيبات حمراء في الجلد مصحوبة بحكة شديدة تحدث في الأماكن التي تلتصق بها الملابس .

ويتلخص علاج القمل « القمل الرأس » بنظافة الرأس بغسله بالماء والصابون مع استعمال مستحلب الـ د . د . ت .

كما يمكن استعمال البيرافين السائل لعلاج قمل الرأس وذلك بوضعه في طبقات سميكة فيسبب اختناق القمل ، كما يمكن استعمال مرهم الراسب الأبيض الزئبقي أو غسول السليماني .

أما في الحالات الشديدة فيستحسن تقصير الشعر قبل وضع العلاج مع استعمال المضادات الحيوية المناسبة لعلاج الالتهابات للصاحبة ... وهذا ما يقرره الطبيب .

الأظافر الطويلة والدمامل :

تكثر الإصابة بالدمامل بين الأطفال وتحدث العدوى للدمامل بتسرب الميكروب عن طريق فتحات بصيلات الشعر ....

ويساعد على ذلك الأظافر الطويلة ، وكذلك احتكاك الجلد في بعض المناطق مثل الوجه والعنق وتحت الإبطين وفي مكان الأحزق .

ويبدأ الدمل بظهور نقطة صغيرة حمراء مصحوبة بألم حاد وتكبر في الحجم تدريجياً ويزداد الألم ثم يتكون التقيح وبعد ذلك ينفجر الدمل .

وبخروج أم القيح يبدأ مكان الدمل في الالتئام .

ويبدأ ظهور الدمامل بواحد ثم يتوالى ظهور مجموعات جديدة ... ولذلك فقد تبقى الإصابة بالدمامل من أيام إلى أسابيع وأحياناً شهور .

وإهمال النظافة اليومية من العوامل التي تساعد على الإصابة بالدمامل وانتشارها ، على إنه نعرف أن هناك عوامل داخلية تؤدي إلى الاستعداد للإصابة بالدمامل مثل وجود بؤرة صديدية في مكانٍ ما من الجسم ، وكذلك الأنيميا .

ولذلك يجب عند تكرار الإصابة بالدمامل دون سبب ظاهر أن نحاول اكتشاف هذه الأمراض التي تساعد على ظهور الدمامل .

وبذلك تكون الدمامل علامة الإنذار التي تدفعنا للبحث عن مرض مختفٍ ...

والمهم أنه في الأطفال تكون الأظافر الطويلة مع وجود الميكروب المسبب للدمامل من أهم العوامل التي تسبب تكرار ظهورها .

وفي العلاج الذي يصفه الطبيب نجد أن أحد البنود الهامة هو :

الحمام اليومي بالماء والصابون .

الجرب « وضع البيض في الجلد »

والعدوى هنا تكون شديدة ... وسبب الجرب طفيل تحفر أنثاه كهوفاً سطحية في الجلد ... تعيش فيها وتضع بيضها وهكذا تكون سبباً في حدوث حكة شديدة جداً خصوصاً أثناء الليل .

ويترتب على الحكة حدوث الدمامل أو بؤرات صديدية أو فقاعات مائية دقيقة بحيث تتورم الغدد الليمفاوية وترتفع درجة الحرارة للجسم .

وتحدث العدوى بالملامسة أو استعمال أدوات أو ملابس الآخرين ... أو من حيوان مصاب .

والعلاج سهل جداً ... والوقاية تكون بالحمام اليومي والتأكد من سلامة الحيوانات الموجودة في المنزل .

● **علامات يجب أن تسترعي انتباه الوالدين :**

والآن هذه هي العلامات التي تدعو إلى الاتجاه فوراً إلى طبيب الأمراض الجلدية :

ـ عندما تظهر بقع حمراء ... عليها حويصلات مائية سرعان ما تنفجر مكونة قشرة صمغية سميكة ثم ينتقل المرض إلى المناطق المجاورة بسرعة كبيرة وبالتحام القشور تتكون قشرة كبيرة لونها بني مصفر وتشبه قرص العسل .

وتسقط القشرة السميكة بعد بضعة أيام تاركة منطقة حمراء ملتهبة ويزول الاحمرار والالتهاب تدريجياً حتى يعود الجلد إلى حالته الطبيعية بعد مضي أسبوعين تقريباً .

هذا المرض المعدي اسمه الحصف المعدي .

ـ ظهور أورام صغيرة مرتفعة عن سطح الجلد ... وقد تكون صغيرة في حجم رأس الدبوس ... وقد تصل إلى حجم التوتة وسطحها خشن الملمس وينزف دماً إذا تعرض للاحتكاك الشديد ولكنه لا يسبب ألماً .

وهذا الورم هو السنطة ... ويبدأ في الظهور بظهور واحدة ثم يتوالى إلى ظهور مجموعات منه .

نصائح يجب أن يتبعها الوالدان :

- الاهتمام بالحمام بالماء والصابون مرتين في الأسبوع على الأقل .

- غسل رأس الطفل كل يوم أو كل يومين .

- ملاحظة أي قشور أو التهابات بالرأس وعرض الطفل على طبيب المدرسة .

- ملاحظة حدوث التورم في مؤخرة الرأس أو خلف الأذنين . وأخذ رأي الطبيب في حالة وجود هذه الأورام .

- عرض الطفل على الطبيب إذا ظهرت عليه أي أعراض جلدية .. حتى يقرر ما إذا كانت الحالة معدية أو ... لا ...

فإذا كانت معدية يجب منع الطفل من الذهاب إلى المدرسة حتى نحمي زملاءه من العدوى .

☆ ☆ ☆